الدكتور حسين جغمان لـ(دنيا الاعلام):

الإعلام يعمل بشكل فوضوي ويركز على الصراع السياسي وخلق الأزمات

☼ .. قال الدكتور حسين محمد جغمان أستاذ مساعد الاقتصاد الاعلامي بكلية الاعلام جامعة صنعاء إن الاعلام بمختلف وسائله المرئية والمسموعة والمقروءة يعمل على خلق الأزمات والتشنج والتطرف لخدمة مصالح حزبية وشخصية وفئوية بعيدة عن المصالح العليا للوطن.

وأشار في حوار لـ(دنيا الاعلام) إلى أهمية أن يعمل الاعلام على خلق رؤية وطنية موحدة تحشد جماهير الشعب نحو مصالحها الوطنية الوحدوية والتنموية والاجتماعية والتعليمية وبما يخدم تحسين الأوضاع المعيشية للناس، مستعرضاً أهمية تطوير التشريعات الاعلامية والدور الذي تلعبه الفضائيات وغير ذلك من القضايا نناقشها في سياق إجابته من خلال السطور التالية:

ندعو إلى إعلام يحشد الجماهير نحو أهداف وطنية واحدة

لقاء/محمد دماج

* في البداية .. كيف تشخص واقع الإعلام القائم؟

- للأسف وضع الإعلام أصبح لا يسر ويعمل بشكل فوضوي غير منظم وغير واضح المعالم وكل يغني على ليلاه وساهم في خلق الكثير من الأزمات في البلد اتسم بالتشنج والتطرف وكل وسيلة إعلامية تكذب الأخرى حتى تاه الشعب .. فالإعلام الآن يسعى إلى تحقيق مآرب شخصية خاصة ويركز أكثر على الصراع السياسي والمناكفات والمصالح الحزبية، وكل واحد يراقب الآخر لأهداف شخصية أو فئوية أو حزبية.

التوافق السياسي

* وما هو تفسيرك لذلك؟

- الأسباب عديدة ولكن أهمها التوافق السياسي الحقيقي بين الأحزاب السياسية حتى ينعكس في وسائل الإعلام إلى جانب أننا نلاحظ قصوراً في أداء الحكومة في مختلف الجوانب أهمها أننا لا نجد مواكبة كاملة لأداء القيادة السياسية التي تعمل بكل جهودها لتوحيد الرؤى والأهداف وتنفيذ المبادرة الخليجية والحفاظ على وحدة الوطن ،إلى جانب أننا لا نلمس محاولة تفعيل موارد الدولة الاقتصادية في مجالات الأسماك والجمارك والضرائب ومكافحة الفساد وغيرها من الموارد بما في ذلك النفط والغاز حتى لا نصبح عالة على المساعدات الاقتصادية الأجنبية، إضافة إلى عدم حسم مشكلة الكهرباء وأنابيب النفط وفوق ذلك لم تحدد أهداف واضحة لدور الإعلام التنويري.

يجب تطوير التشريعات المعمول بها منذ 23 سنة

الفضائيات تعمل على إشغال الناس وتفريقهم

وطني محايد

* تقصد أن الإعلام كان انعكاساً لكل ذلك؟

- نعم .. إلى جانب غياب الأهداف الواضحة التي يجب أن يعمل في ظلها الإعلام الذي يعبر عن ما يعتمل بالمجتمع من ظواهر فساد وفوضى ولو كان يعمل وفق وظيفته الصحيحة وبأهداف وطنية لكان سلط الضوء على قضايا هامة اقتصادية وسياسية واجتماعية وغيرها ينور الحكومة ويهديها إلى أماكن الضعف والخلل .. نحن ندعو إلى إعلام وطني محايد هدفه المصالح العليا للبلاد يسلط الضوء على القضايا التي تخدم كل فئات المجتمع والتي من شأنها أيضاً حشد الناس في اتجاه تنمية البلد ووحدته وتنمية موارده ، إضافة إلى القضايا الوطنية، فمثلاً هناك قضية المسرحين سواء كانوا مدنيين أو عسكريين وسائل الإعلام لم تعط هذه القضية حقها وأهميتها في حلحلة قضايا أخرى مهمة والمساهمة في الخروج من الأزمة.

تشريعات عفا عنها الزمن

* لا زالت وسائل الإعلام تعمل وفق قانون صدر قبل حوالي ٢٣ سنة .. ما رأيك؟

- نعم .. وفق قانون صدر بداية التسعينات وحصلت بعد تطورات مذهلة في مجال الفضاء والقنوات الفضائية والشبكة العنكبوتية والمواقع الالكترونية وتقنيات جديدة متعددة وما ترتب عليها من تطورات يفترض أن تكون هناك مواكبة لهذه التطورات في إيجاد قانون ولوائح وتشريعات واضحة وميثاق شرف يضع الخطوط العريضة للعمل الإعلامي ويحمي الصحفي لأنه يتكلم عن قضايا وطنية .. فعلى سبيل المثال قبل فترة نشرت إحدى الصحف معلومات حول قضية أمنية نقلها مصدر موثوق للصحيفة فحصل أنه تم القبض على قيادة الصحيفة بطريقة وأسلوب غير حضاري وتم إيقاف الصحيفة دون التحري عن مصادر المعلومات، فالتشريعات مهمة للدولة والمسؤول والصحفي وتطوير العمل الإعلامي الرسمي والحزبي والأهلي.

الفضائيات

* كان المؤمل من الفضائيات تطوير العمل الإعلامي وتعمل على تميزه .. ماذا تقول حول ذلك؟

- فعلاً كان الأمل أن ينطلق العمل الإعلامي إلى الأمام وأن الفضاء سيخلق تنافسا غير مسبوق في ما يتعلق بالإبداع وخلق فرص مهنية للشباب وتنوير المجتمع وحشد الجهود في اتجاه بناء الإنسان وإسعاده لا لإشغاله .. وفوجئنا أن هذا الكم الهائل من القنوات لم يضف جديدا للعمل الإعلامي بل أضر به وركزت القنوات على مصالح حزبية أو فئوية مثلها مثل الصحف تعبر عن أصحابها وأهدافهم وليس مصالح الشعوب وتخلق بلبلة أكثر من الانسجام.

أصدقاء وزملاء المرحوم يتذكرون مسيرته الاعلامية العطرة

فارس الميدان في الذكرى الثالثة لرحيله

ارتبط اسمه بشهر رمضان المبارك من خلال برنامجه التلفزيوني الجماهيري الشهير" فرسان الميدان" وما يزال الملايين من اليمنيين يتذكرونه على الرغم من مرور ثلاث سنوات على رحيله المفاجئ إلا أن طلته البهية وأسلوبه المتفرد وتعامله الانساني الراقي مع بسطاء الناس من خلال برنامجه الميداني ذائع الصيت ما زالت حاضرة في وجدان الجماهير.

إنه الاعلامي الكبير يحيى علاو فارس الفرسان الذي ترجل عن صهوة جواده قبل الأوان تاركاً مآثر إبداعية خالدة لا تنمحي بتقادم الأيام والسنين.

نترك في هذا الاستطلاع الكلمات لأصدقائه وزملائه ومن عملوا معه طيلة مشواره الاعلامي الحافل.. فإلى ذلك.

استطلاع / أسامة الغيثي
-أمين الجرموزي

إبداع وشهرة

● حسين باسليم – رئيس قطاع قناة اليمن الفضائية: ما يمكن قوله في الذكرى الثالثة لرحيل الأخ والزميل يحيى علاو بوفاته فقدنا فارسا إعلاميا لا يشق له غبار أثرى شاشة قطاع التلفزيون قناة اليمن الفضائية الأولى والإعلام المرئي اليمني بشكل عام بإبداعاته المتنوعة فمن منا لا يتذكر (فرسان الميدان) ومن منا لم يتعلم من (الموسوعة اليمنية) و(كشكول) وغيرها من البرامج التي كان لها شعبيتها الواسعة ليس فقط بين أوساط المثقفين ولكن كانت لها جماهيريتها الواسعة بين أوساط عامة،فرحيل هذا الفارس الإعلامي هي خسارة كبيرة لنا جميعا كمواطنين وكإعلاميين ولا يسعنا هنا إلا أن نترحم عليه مؤكدين أن إبداعاته الإعلامية ستظل محفورة في ذاكرتنا جميعاً .

حريص على النجاح

●مختار القدسي – المدير التنفيذي لقناة السعيدة الفضائية – قال : رغم مرور ثلاث سنوات على رحيل فارس الإعلام اليمني الأستاذ يحيى علاو رحمه الله إلا أن الذاكرة تأبى أن تفارقه كونه ارتبطت معه ذكريات شخصية وأخرى في مجال العمل فلقد عملنا معه في عدة برامج من سلسلة "فرسان الميدان" وبرنامج "أسواق شعبية " وبرنامج "أهل العزم" وجميعها بثت في قناة السعيدة ولازال الكثير من المشاهدين يطلبون إعادة بثها كونه لازال في ذاكرتهم تأبى عوامل النسيان المختلفة نسيانه وذلك لأنه كان حالة إبداع استثنائي في زمن استثنائي، وكان رحمه الله موسوعة ثقافية إبداعية فنية في كل المجالات تقريباً، كما لازلت أذكر حرصه الشديد على النجاح والاهتمام بأدق التفاصيل فكانت جميع برامجه تأتي متأخرة من كثرة حرصه على مشاهدتها لعدة مرات حتى تخرج في أحسن صورة..رحمك الله يا أبو محمد.

مازال حياً

● د.محمد قيزان – مدير عام قناة سهيل الفضائية – قال : مرت ثلاثة أعوام على غياب الأخ والأستاذ الإعلامي القدير يحيى علي علاو رحمه الله تعالى،الذي برحيله ترك فراغا كبيرا ومكانه مازال شاغرا حتى اللحظة... يحاول البعض أن يقلده في أدائه وفي الدور الإنساني والقيمي لبرنامجه وفي تلمس حاجات البسطاء،لكنهم لم يفطنوا للسر الذي به فاز علاو رحمه الله تعالى وأسكنه أعالي الجنان...وها هو رمضان الغالي على قلوبنا جميعاً يأتي ليجدد في نفوسنا الأفراح ويجدد فينا الأحزان أيضاً حيث يذكرنا بالعزيز علاو، لكنه في نفس الوقت يبعث فينا وفي نفوسنا السعادة والاطمئنان، لأن يحيى مازال حياً بيننا بأثره وقيمه وسجاياه الخالدة والباقية، فقد عاش حياته وكرسها لخدمة دينه ووطنه وأمضى عمره ملتزما بشعائر الإسلام مخلصاً في كل أعماله متفانياً في عمله ومتواضعاً.. حياة طيبة وأخلاق حسنة بها بلغ منزلة كبرى وصارت له مكانة في قلوب اليمنيين كافة.. وهذا من فضل الله عليه وعلى الناس... لقد كان رحمه الله جوال اليمن بحق وجوال العصور بأسئلته والمعلومات التي قدمها عنها من خلال برنامجه الأشهر (فرسان الميدان) وبتنوعها، حيث شملت كافة مجالات الحياة: دينية، ثقافية، سياحية، سياسية وغيرها... وقدم المعلومة المفيدة والقيمة،بأسلوب مشوق ومبسط، مخاطباً الجميع بمختلف شرائحهم وفئاتهم ومستوياتهم العلمية والثقافية...

قدوة

● من جانبه قال الزميل الصحفي وديع عطا – معد برنامج فرسان الميدان وأحد تلاميذ الراحل يحيى علاو : في كلّ شهر يونيو من كلّ عام ميلادي تتجدّد ذكرى لحظات الفقد الأليم لفلتة الإعلام اليمني وفارسه على الإطلاق الأستاذ يحيى علي علاو، وفي كلّ مساء رمضاني من كل عام يتجدّد السؤال الحزين (أين يحيى؟)..رحم الله أستاذي ومُعلّمي ومُلهمي(أبا محمّد)، كان بالنسبة لي في الإطار المهني الأب الروحي والأخ النصوح الصديق الصدوق الزميل النادر كان جامعتي التي تمنّيت أن يطول بقائي فيها،كان مدرّستي الذي لا أملّ دروسه..شرُفتُ بصُحبته طوال عشرة أعوام،طالباً ومرافقاً ومتدرباً في مختلف فنون العمل الإعلامي والصحفي والإبداعي، كان حجّتي في الأخلاق الإعلامية، وقدوتي بأخلاقه الإعلامية الإنسانية النادرة...معه وتحت إشرافه عرفت ربوع اليمن، وتعرّفت كيف يمكن للإعلام أن يعزّز الوحدة الوطنية، كان لا يقبل أن تأخذ محافظة نصيب محافظة أخرى من الجوائز، فقد كان من أسس (فرسان الميدان) أن لكل محافظة نصيباً مفروضاً من الأسئلة والجوائز.

شخص مميز

● أما نبيل السماوي- مصور تلفزيوني في برنامج فرسان الميدان - يقول: إننا نحتاج إلى دقيقة لنجد شخصاً مميزاً وساعة لتقديره ويوم لنحبه ولكننا نحتاج إلى أيام عمرنا كلها لننساه...هذا هو فقيد الإعلام يحيى علاو كيف وقد أحبه تراب هذا الوطن الذي كان ينتظر جولته السياحية من عام إلى عام عله يحظى بإطلالة ذلك الفارس ليظهر نفائس ذلك المكان ودرة المكنون...أحببته كل ذرة رمل مشى عليها وربوة حط رحاله بها وكل سهل ووادي وجبل أفرد له مساحة في برنامجه وتغنى بحسنه وجماله في ربوع هذا الوطن الحبيب، قدم وطنه بأروع حلة وأبهى جمال وأعطاه من جهده وفكره ووقته ما لم يسبقه إليه أحد من الإعلام، خدمه بإخلاص وتفانٍ مستشعراً الأجر من رب العباد الذي لم يكن عليه رقيباً ولا حسيباً من تلك الفيافي والقفار إلا هو عز وجل..

منارة إعلامية

● أحمد وهاس – صحفي وأحد رفقاء درب الراحل يحيى علاو قال : احترت ماذا أقول في الذكرى الثالثة عن ذلك العلم الشامخ والإعلامي المتميز وتبادر إلى ذهني عبارة الرئيس الراحل عبد الفتاح إسماعيل عندما وصف الكلمة ووجدتها أنسب ما ابدأ به حديثي وأصدق ما يمكن أن توصف به الكلمات عندما تحاول أو يحاول كاتبها وصف أستاذنا الراحل ...إنه بالفعل ستظل الكلمة ركيكة المعنى مجزأة الحرف عندما تحاول بائسة أن تصنف تلك المنارة الإعلامية السامقة الأستاذ يحيى علاو ولا تستطيع أن تعطيه حقه وتعجز حروفها في الإلمام بمناقبه وما تركه من أثر طيب في قلوب مشاهديه وزملائه وتلاميذه .

ويسترسل البعض قد يقول إني أبالغ في وصفي للأستاذ يحيى علاو لكنني أتساءل لو طلب تحديد أهم الشخصيات التي شكل رحيلها خسارة للوطن خلال الثلاثة والعشرين سنة مضت ففي المجال الإعلامي لن تتعدى الخيارات أن الأستاذ يحيى علاو كان أبرز الشخصيات الإعلامية التي فقدناها وأثرت فينا وكان له بصمات كبيرة .

قاموس للمعرفة

● المصور والمخرج عادل العديل: من كان يقترب من الأستاذ يحيى علاو يعرف بأن الشخص جمع بين الجد والمرح ففي وقت العمل تراه يشد العزم ويمتطي جواده ليصحبنا معه إلى الميدان حتى أثناء العمل لا تفارقه الابتسامة التي يلتقي بها الصغار والكبار ويعطر بها نفوس كل من رأه وكان بالنسبة لنا ليس قائداً فحسب بل كان أخاً ومعلماً وأنا أعتبره أيضاً أباً روحياً، وكانت هذه الروح تتجسد في شخصيته،والميزة الأخرى التي كان يتميز بها هو تقبله للرأي وحبه للمشورة وهذا ما كان يخرج منه عملاً متميزاً، أما خصوصية التقاط الصورة فكانت متروكة لي.

سر المحبة

المنتج والمخرج ياسر الظاهري: كنت أتمنى يوماً أن ألتقي به وبعد خمس سنوات أخرجت أول فيديو كليب، وقتها كان الأستاذ في الحديدة وشاهد الكليب فأعجب به وقام بتكريمي بميدالية البرنامج.. كان همه إسعاد المواطن اليمني من خلال الجوائز وكان يقول إن الريف اليمني ملء بالمواهب والإبداعات وواجبنا كإعلاميين أن نظهر للناس الكنوز اليمنية وإظهار المناظر السياحية.

وذات مرة اتصل بي الأستاذ يحيى علاو وطلب مني أن أخرج له برنامج "أهل العز" وقتها شعرت أنها الانطلاقة الثانية لكنه توفي وعندما رأيت موكب الجنازة عرفت سر محبة الناس له.

إخلاص وتفان

● الإعلامي يحيى الصالحي: لقد عرفت الأستاذ يحيى علاو مذيعاً لبرنامج عالم عجيب في قناة صنعاء وعندما التحقت بكلية الإعلام كنت أتمنى أن أكون مذيعاً ناجحاً مثله وسألت الأستاذ ذات مرة وأنا في مكتبه عن مواصفات المذيع الناجح فقال لي أن يكون قارئاً جيداً فدخلت مكتبته وإذا بها ما يقارب الأربعة آلاف كتاب وسألته هل قرأت هذه الكتب كلها؟ فرد عليّ لا أضع كتاباً في الرف حتى أنهي قراءته فأصبت بالذهول مما سمعت.

فلقد كان رحمه الله مهتماً كثيراً بأموره الدينية حتى أنه عندما قطع عنه العلاج وهو يتعالج بالرياض أحس بأن أمر الله قد وشك على النزول فطلب الذهاب إلى مكة لتوديع بيت الله ومن ثم السلام على رسول الله "صلى الله عليه وآله وسلم" في المدينة المنور والعودة إلى صنعاء لتوديع أولاده وأهله،كان راضياً بقضاء الله وقدره ومستقبلاً له برحابة صدر.

الإعلام التركي

استطاع الإعلام التركي أن يوجد له قدماً في سماء الإعلام العربي والدولي، فالموقع الجغرافي المتميز لهذه الدولة العظيمة التي تتوسط قارتي آسيا وأوروبا والامتزاج والتنوع الثقافي والإرث الحضاري عبر تاريخها، وتراكم الخبرة الإعلامية طيلة ثمانين عاماً لوكالة الأناضول التركية التي حققت قفزة إعلامية هائلة وأصبحت من بين أهم عشر وكالات عالمية ومن أكبرها في الشرق الأوسط بمواكبتها كل تطور وافتتاح القسم العربي، وترجمتها لبعض الأخبار والأحداث المهمة باللغات الخمس وفي طليعتها العربية، بالإضافة إلى وجود مائتي قناة تلفزيونية والعديد من الصحف والمواقع الالكترونية الخاصة والحكومية، كل ذلك أثرى الحياة الإعلامية في تركيا وأدى إلى إبراز الدور الإعلامي التركي والتسويق للتجربة التركية قبل وبعد أحداث الربيع العربي الساخن، فالإرادة التركية في إدارة الإعلام وتطويره، وتطبيق القواعد الأوروبية في الإشراف ومنح التراخيص للصحافة المحلية والخارجية، وتذليل المعوقات كان أحد عوامل نجاح الإعلام التركي حيث مكن وسائل الإعلام التركية بمختلف مشاربها الفكرية أن تخوض تجربة فريدة في مجال الإعلام على غرار التجربة الاقتصادية الرائدة، مستفيدة من مخزونها وذاكرتها التاريخية والسياسية وتطور الأحداث الآنية، وتراكم الخبرات والتأهيل .. واستطاعت أن تجعل من حرية التعبير منبراً لها، ومما ساعد على ذلك النجاح أيضاً هي تلك الديمقراطية التي ارتضاها الشعب التركي التي أصبحت سلوك ونهج كل الأتراك بجميع ألوانهم وأطيافهم، كما أن مواكبة روح العصر والاستفادة من التكنولوجيا الحديثة قد لعب دوراً كبيراً في صناعة الحدث وتغطيته وإبرازه والتسويق له عبر وسائل الإعلام التركية باعتبارها همزة الوصل بين الشعب التركي والشعوب العربية، وظهر ذلك جلياً في أحداث الربيع العربي الساخنة، والحساسة التي ألقت بظلالها على المنطقة وقلبت المنطقة رأساً على عقب. ورغم الانتقادات الموجهة لتركيا إلا أن بعضها حمل طابعاً سياسياً بدليل أن الحياد الإعلامي في كافة وسائل الإعلام المحلية والعربية والدولية في حقيقة الأمر مجرد خيال، إلا أن بعض وسائل الإعلام العريقة تحاول قدر الإمكان تحري المصداقية والمعايير المهنية حفاظاً على سمعتها خصوصاً إذا استطاعت أن تتحرر من بعض العوائق السياسية. ورغم ذلك فإن هذا التألق وتلك القفزة مكن الشاهد والقارئ العربي وتحديداً منطقة الشرق الأوسط من الإطلاع على الأحداث والمشاهد صوتاً وصورة عبر الفضائيات والصحف والشبكة العنكبوتية لنشهد صورة إعلامية تركية رائعة وجديرة بالاحترام رغم التباين في الرؤى.

أحمد عبدالله الشاوش

Shawish22@gmail.com